Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فأرى كل ما لا يرى

ولكي يدرك المرء اشتغال الشعر هنا، لا بد له من معرفة المفاتيح التي تتداولها القصيدة من موروث الشاعر أو خبرته الثقافية والروحية في صوفية ما، في طريقة أو مذهب أو غنوصية ما، حيث مفردة عنوان القصيدة (شخص) أو أسماء النبع، والقبة، والسرّ، والأمانة، في جسم القصيدة، وفي سواها مما سبق من شعر الشاعر وممائلا (لنتذكرْ عنوان ديوانه: اسم الماء والهواء 1986)، ولنا إلى هذا كله عودة، كما سنعود إلى ما اشتغلت عليه (شخص القصيدة) نفسها من الغموض والوضوح واللغة.

أما في (كتاب المائدة) فسنرى في (مائدة المساء) ثوب (السيدة) يعلق بسياج القصيدة، والشاعر يدعو السيدة إلى كرسيها في صدر القصيدة، واللغة تتبرج على المداخل-لتستقبل السيدة التي تأتي من الباب الخلفي.

ثم نرى في (مائدة الصباح) شجرة القصيدة تتصدر (أشجار الصباح). وفي (غصن 10) تشعل القصيدة النار في موقد اللغة المطفأة في الصباح الشتوي. وفي غصن (2) نعاين المناسك الصباحية للقصيدة: تتقرى، تتمرى، تطوف حول بيت الغناء العتيق، تسكن في دفتر الأرض أو في كتاب امرأة.

وفي (شجرة المرآة) من (أشجار الصباح) يمر الشاعر من تحت قوس قزح، فيتحول:

لم يصر امرأة

صار نهر القصيدة

ومن تحول إلى تحوّل سيصير بحر القصيدة، ثم نهرها. والقصيدة ستحدثه في الشجرة التالية (شجرة الكلام) عن مدن الغيم، وتعده بالأميرة بدر البدور، لينتهي ذلك كله إلى (اللعب)، فالأميرة:

هو لم يرها

والقصيدة لم ترها

إنه يلعب

ولعل من المفيد هنا أن تعجل القراءة إلى (أشجار لنوم أميرة النهر) قبيل نهاية (كتاب المائدة) حيث:

وغداً